

## الماء

### الماء بمعنى القرآن:

قال تعالى: ﴿ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَالَتْ أَوْدِيَةٌ بِقَدَرِهَا فَاحْتَمَلَ السَّيْلُ زَبَدًا رَابِيًا وَمِمَّا يُوقِدُونَ عَلَيْهِ فِي النَّارِ ابْتِغَاءَ حِلْيَةٍ أَوْ مَتَاعٍ زَبَدٌ مِثْلَهُ ﴾ [الرعد: ١٧] (١).

### الماء بمعنى النطفة:

قال تعالى: ﴿ وَاللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ مِنْ مَاءٍ فَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى بَطْنِهِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى رِجْلَيْنِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى أَرْبَعٍ ﴾ [النور: ٤٥].

### الماء بمعنى المطر:

قال تعالى: ﴿ وَهُوَ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً طَهُورًا ﴾ [الفرقان: ١٠] (٢).

المطر الماء المنسكب ويوم مطير وماطر وممطر، يقال مطرنا السماء وأمطرنا. وقيل إن مطر يقال في الخير، وأمطر في العذاب.

قال تعالى: ﴿ وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ مَطَرًا فَسَاءَ مَطَرُ الْمُنْذَرِينَ ﴾ [النمل: ٥٨].  
وفرس متمطر أي سريع كالمطر، والمستمطر طالب المطر والمكان الظاهر للمطر ويعبر به عن طالب الخير.

والمطر، الماء النازل من السحاب.

قال تعالى: ﴿ وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِنْ كَانَ بِكُمْ أَذًى مِنْ مَطَرٍ أَوْ كُنْتُمْ مَرَضًا أَنْ تَضَعُوا أَسْلِحَتَكُمْ وَخَذُوا حِذْرَكُمْ ﴾ [النساء: ١٠٢].

ويقال لما أنزل على قوم لوط من الحجارة.

(١) تفسير القرطبي (٣٠٥/٩).

(٢) المعجم المفهرس لألفاظ القرآن (٦٨٤)، مادة: م - و - هـ.



قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَنزَلْنَا عَلَى الْقَرْيَةِ الَّتِي أَمْطَرْنَا مَطَرًا سَوِيًّا أَفَلَمْ يَكُونُوا يَكُونُونَ بِئَلَّا يَرْجُوتَ نُشُورًا﴾ [الفرقان: ٤].

ووضع كفارة قريش الحجارة موضع المطر.

قال تعالى: ﴿وَإِذْ قَالُوا اللَّهُمَّ إِن كَانَتْ هَذِهِ حَقًّا لِمَا كُنَّا نَعْبُدُ فَاصْرَفْ عَنَّا صَوْلَاتَكَ وَإِن كُنَّا لَنَاقِلِينَ﴾ [الأنفال: ٣٥].



## المتاع

المتاع بمعنى متعة المطلقة:

قال تعالى: ﴿وَلِلْمُطَلَّقَاتِ مَتَاعٌ بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ﴾ [البقرة: ٢٤١] (١).

المتاع بمعنى المنافع:

قال تعالى: ﴿أَجَلٌ لَّكُمْ صَيْدُ الْبَحْرِ وَطَعَامُهُ مَتَاعًا لَّكُمْ وَلِلسَّيَّارَةِ﴾ [المائدة: ٥٦] (٢).

المتاع بمعنى الحديد والرصاص والنحاس:

قال تعالى: ﴿وَمَا يُوقِدُونَ عَلَيْهِ فِي النَّارِ ابْتِغَاءَ حِلْيَةٍ أَوْ مَتَاعٍ زَبَدٌ مِثْلَهُ﴾ [الرعد: ١٧] (٣).

المتاع بمعنى البلاغ:

قال تعالى: ﴿وَإِنْ أَدْرَى لَعَلَّهُ فِتْنَةٌ لَّكُمْ وَمَنَعُ إِلَىٰ حِينٍ﴾ [الأنبياء: ١١].

المتاع بمعنى السقاية:

قال تعالى: ﴿قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ أَنْ نَأْخُذَ إِلَّا مَنْ وَجَدْنَا مَتَاعَنَا عِنْدَهُ إِنَّا إِذًا لَّظَالِمُونَ﴾ [يوسف: ٧٩].

والمتاع ارتفاع ممتد الوقت، يقال متعه الله بكذا، وأمتعته وتمتع به.

قال تعالى: ﴿وَأُمَّمُ سُنِمَتَهُمْ ثُمَّ يَمَسُّهُمْنَا عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [هود: ١١٨].

وكل موضع ذكر فيه تمتعوا في الدنيا فعلى طريق التهديد وذلك لما فيه من معنى التوسع.

واستمع طلب التمتع.

قال تعالى: ﴿قَالَ أَهَيْطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوًّا وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَىٰ

(١) مفردات الراغب (٤٦١).

(٢) تفسير القرطبي (٧/٢٢٢).

(٣) تفسير القرطبي (٩/٣٠٥)، وتفسير الطبري (١٣/٨٩).



حين ﴿ [الأعراف: ٢٤] .

تنبيهاً أن لكل إنسان في الدنيا تمتعاً مدة معلومة .

قال تعالى: ﴿ فَمَا مَتَّعَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ ﴾ [التوبة: ٣٨] تنبيهاً أن ذلك في جنب الآخرة غير معتد به ، أي في جنب الآخرة .

ويقال لما ينتفع به في البيت متاع .

قال تعالى: ﴿ وَمِمَّا يُوقِدُونَ عَلَيْهِ فِي النَّارِ ابْتِغَاءَ حِلْيَةٍ أَوْ مَتَاعٍ زَبَدٌ مِثْلُ بَخْلٍ ﴾ [الرعد: ١٧] .

وكل ما ينتفع به على وجه ما فهو متاع ، ومتعة وعلى هذا قوله تعالى: ﴿ وَلَمَّا فَتَحُوا مَتَاعَهُمْ وَجَدُوا بِضَعَفَتْهُمْ رُذَاتِ إِلَهُمُ ﴾ [يوسف: ٦٥] أي طعامهم فسأه متاعاً .

وقيل وعائهم وكلاهما متاع وهما متلازمان فإن الطعام كان في الوعاء .

قال تعالى: ﴿ وَالْمُطَلَّقَاتُ مَتَّعٌ بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ ﴾ [البقرة: ٢٤١] ، فالمتاع والمتعة ما يعطى المطلقة، لتنتفع به مدة عدتها ، يقال : أمتعتها ومتعتها والقرآن ورد بالثاني .

قال تعالى: ﴿ وَمَتَّعُوهُمْ عَلَى الْمَوْسِعِ قَدْرَهُ وَعَلَى الْمُقْتِرِ قَدْرَهُ مَتَّعًا بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُحْسِنِينَ ﴾ [البقرة: ٢٣٦] .

ومتعة النكاح هي : أن الرجل كان يشارط المرأة بما له معلوم يعطيها إلى أجل معلوم ، فإذا انقضى الاجل فارقتها من غير طلاق .

ومتعه : جعله ينعم وهياً له ما يحب وما ينتفع به .

قال تعالى: ﴿ بَلْ مَتَّعْتُ هُنُلَاءَ وَآبَاءَهُمْ حَقًّا جَاءَهُمُ الْحَقُّ وَرَسُولٌ مُبِينٌ ﴾ [الزخرف: ٢٩] .

وتمتع تمتعاً : عاش في رغد وسلامة من النعم .

قال تعالى: ﴿ ذَرَّهُمْ يَأْكُلُوا وَيَسْتَمْتَعُوا وَيَلْهَمُ الْأَمَلُ فَسَوْفَ يَعْمُونَ ﴾ [الحجر: ٣] .

وتمتع المحرم بالعمرة : أحرم بالعمرة في شهر الحج .

قال تعالى: ﴿فَإِذَا أَمِنْتُمْ مِنْ تَمَنَعٍ بِالْعَمْرِوِ إِلَى الْحَجِّ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ﴾ [البقرة: ١٩٦].

واستمع: انتفع بعضنا ببعض ، ووجد عنده ما يشتهي.

قال تعالى: ﴿وَقَالَ أَوْلِيَائُهُمْ مِنَ الْإِنْسِ رَبَّنَا اسْتَمْتَعَ بَعْضُنَا بِبَعْضٍ وَبَلَّغْنَا أَجَلَنَا الَّذِي أَجَلْتَ لَنَا قَالَ النَّارُ مَثْوَىٰ خَلْدٍ فِيهَا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ﴾ [الأنعام: ١٢٨].

والمتاع: ما تستطيه النفوس في هذه الحياة ويأتي عليه الغنى كالمال والنساء والولد ، قال تعالى: ﴿ذَلِكَ مَتَعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الْمَقَابِ﴾

[آل عمران: ١٤].

والمتاع: ما ينتفع به ويؤدي به بعض الحاجات كالثياب والزاد والماعون.

قال تعالى: ﴿قَالُوا يَا بَنِي آدَمَ إِنَّا ذَهَبْنَا نَسْتَبِقُ وَتَرَكْنَا يُوسُفَ عِنْدَ مَتْلَعِنَا فَآكَلَهُ الذِّئْبُ وَمَا أَنْتَ بِمُؤْمِنٍ لَنَا وَلَوْ كُنَّا صَادِقِينَ﴾ [يوسف: ١٧].

والمتاع: الشيء اليسير ينتفع به ويتبلغ.

قال تعالى: ﴿وَقُلْنَا اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتْعٌ إِلَىٰ حِينٍ﴾

[البقرة: ٣٦].

وامتعه الله بكذا وامتعه: أبقاه إلى أن ينتهي شبابه.





## المثل

المثل بمعنى الشبه

قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ آيَاتٍ مُبِينَاتٍ وَمَثَلًا مِّنَ الَّذِينَ خَلَوْا مِن قَبْلِكُمْ وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ﴾ [النور: ٣٤] (١).

المثل بمعنى وصف العذاب:

قال تعالى: ﴿وَكُلًّا ضَرَبْنَا لَهُ الْأَمْثَالَ وَكُلًّا تَبَرْنَا تَبِيرًا﴾ [الفرقان: ٣٩].

المثل بمعنى الصفة:

قال تعالى: ﴿مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وَعَدَ الْمُتَّقُونَ فِيهَا أَنْهَارٌ مِّن مَّاءٍ غَيْرِ آسِنٍ وَأَنْهَارٌ مِّن لَّبَنٍ لَّمْ يَنْغَيِّرْ طَعْمَهُ، وَأَنْهَارٌ مِّنْ حَمْرٍ لَّذَّةٌ لِّلشَّرِبِينَ وَأَنْهَارٌ مِّنْ عَسَلٍ مُّصَفًّى﴾ [محمد: ١٥].

المثل بمعنى العبرة:

قال تعالى: ﴿فَجَعَلْنَاهُمْ سَلَفًا وَمَثَلًا لِّلْآخِرِينَ﴾ [الزخرف: ٥٦].

المثل: عبارة عن قول في شيء يشبه قولاً في شيء آخر بينهما مشابهة لبيان أحدهما الآخر ويصوره.

قال تعالى: ﴿وَتِلْكَ الْأَمْثَلُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾ [الحشر: ٢١].

والمثل يقال على وجهين أحدهما: بمعنى المثل نحو شبه وشبهه ، وقد يعبر بهما عن وصف الشيء نحو قوله تعالى: ﴿مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وَعَدَ الْمُتَّقُونَ﴾ [محمد: ١٥].

والثاني: عبارة عن المشابهة لغيره في معنى من المعاني أي معنى كان وهو أعم الألفاظ الموضوعية للمشابهة وقوله تعالى: ﴿لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ مَثَلُ السَّوْءِ وَلِلَّهِ الْمَثَلُ الْأَعْلَىٰ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ [النحل: ٦٠].

أي لهم الصفات الذميمة وله الصفات العلى.

(١) تفسير الرازي (٢/٢١٦) ، وتفسير القرطبي (٣/٣٤).

## سلسلة العلوم القرآنية

قال تعالى: ﴿مَثَلُ الَّذِينَ حُمِلُوا التَّوْرَةَ﴾ [الجمعة: ٥]، أي هم في جهلهم بمضمون حقائق التوراة كالخمار في جهله بما على ظهره من الاسفار.

قال تعالى: ﴿وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَاهُ بِهَا وَلَكِنَّهُ أَخْلَدَ إِلَى الْأَرْضِ وَاتَّبَعَ هَوَاهُ فَتَثَبَّ كَمَثَلِ الْكَلْبِ إِذَا تَحَمَّلَ عَلَيْهِ يَلْهَثُ أَوْ تَرَكَهُ يَلْهَثُ﴾ [الأعراف: ١٧٦] فإنه شبهه بملازمته واتباعه هواه، وقلة مزايته له بالكلب الذي لا يزايل اللهث على جميع الأحوال.

وقد أمثل السلطان فلاناً إذا نكل به، والأمثل يعبر به عن الأشبه بالأفضل والأقرب إلى الخير. وأمائل القوم كناية عن خيارهم.

قال تعالى: ﴿تَنْحَنُّ أَعْلَمُ بِمَا يَقُولُونَ إِذْ يَقُولُ أَمْثَلُهُمْ طَرِيقَةً إِنْ لَبِثْتُمْ إِلَّا يَوْمًا﴾ [طه: ١٠٤].

والمثل: الأمر الغريب والقصة العجيبة.

قال تعالى: ﴿كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ لِلنَّاسِ أَمْثَلَهُمْ﴾ [محمد: ٣].

والمثل: التشبيه العجيب، والمثيل: الشبه، والمثل: الصفة، وتمثل الشيء: ضربه مثلاً، قال تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ﴾ [إبراهيم: ٢٤].

والمثلة: العقوبة الفاضحة يمثل بها، والجمع: مثلات.

قال تعالى: ﴿وَيَسْتَعِجِلُونَكَ بِالسَّيِّئَةِ قَبْلَ الْحَسَنَةِ وَقَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِمُ الْمَثَلَاتُ﴾ [الرعد: ٦].

والتمثال: الصورة لها شخص وجسد، والجمع: التماثيل.

ومثله له تمثيلاً: صورة له كأنه ينظر إليه.

قال تعالى: ﴿يَعْمَلُونَ لَهُ مَا يَشَاءُ مِنْ مَحْرِبٍ وَتَمَثِيلٍ وَجَفَانٍ كَالْجَوَابِ وَقُدُورٍ رَاسِيَتٍ أَعْمَلُوا أَلْ دَاوُدَ شُكْرًا وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِيَ الشَّاكِرِينَ﴾ [سبأ: ١٣].

الطريقة المثلى: الأشبه بالحق. وتماثل العليل: قارب البرء.

## المدينة

المدينة بمعنى يثرب:

قال تعالى: ﴿وَمِمَّنْ حَوْلَكُم مِّنَ الْأَعْرَابِ مُنْفِقُونَ وَمِنَ أَهْلِ الْمَدِينَةِ مَرَدُوا عَلَى الْإِتْفَاقِ لَا تَعْلَمُهُمْ نَحْنُ نَعْلَمُهُمْ﴾ [التوبة: ١٠١] (١).

المدينة بمعنى قرى ثمود:

قال تعالى: ﴿وَكَانَ فِي الْمَدِينَةِ تِسْعَةُ رَهْطٍ يُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ وَلَا يُصْلِحُونَ﴾ [النمل: ٤٨].

المدينة بمعنى مصر:

قال تعالى: ﴿فَأَصْبَحَ فِي الْمَدِينَةِ خَائِفًا يَتَرَقَّبُ فَإِذَا الَّذِي اَسْتَنْصَرَهُ بِالْأَمْسِ يَسْتَصْرِحُهُ قَالَ لَهُ مُوسَى إِنَّكَ لَغَوِيٌّ مُّبِينٌ﴾ [القصص: ١٨] (٢).

المدائن بمعنى القرى والقبائل:

قال تعالى: ﴿فَأَرْسَلَ فِرْعَوْنُ فِي الْمَدَائِنِ حَاشِرِينَ﴾ [الشعراء: ٥٣].

مدين بمعنى قرية شعيب:

قال تعالى: ﴿وَلَمَّا تَوَجَّهَ تَلْقَاءَ مَدْيَنَ قَالَ عَسَى رَبِّي أَن يَهْدِيَنِي سَوَاءَ السَّبِيلِ﴾ [القصص: ٢٢].

مدينون بمعنى محاسبون:

قال تعالى: ﴿فَلَوْلَا إِن كُنْتُمْ غَيْرَ مَدِينِينَ﴾ [الواقعة: ٨٦].

المدينة: فعلية عن قوم ، وجمعها: مدن.

قال تعالى: ﴿وَمِمَّنْ حَوْلَكُم مِّنَ الْأَعْرَابِ مُنْفِقُونَ وَمِنَ أَهْلِ الْمَدِينَةِ مَرَدُوا

(١) معجم البلدان (٤/ ٣٤٠).

(٢) معجم البلدان (٤/ ٣٤٠).

عَلَى التَّفَاقِ لَا تَعْلَمُهُمْ نَحْنُ نَعْلَمُهُمْ ﴿التوبة: ١٠١﴾.

والمدينة: البلدة العظيمة ، تجمع المنازل والأسواق ، واشتقاقها من مدن  
بالمكان: أقام به ، وجمعها: مدائن والمدينة: قصة مصر في عهد فرعون وموسى .  
قال تعالى: ﴿ قَالَ فِرْعَوْنُ ءَأَمِنْتُ بِهٖ قَبْلَ أَنْ ءَاذَنَ لَكَ ۗ إِنَّ هَٰذَا لَمَكْرٌ مَّكْرْتُمُوهُ فِي  
الْمَدِينَةِ لِتُخْرِجُوا مِنْهَا ءَأَهْلَهَا ۖ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴿الأعراف: ١٢٣﴾ .

والمدينة: قصة مصر في عهد العزيز صاحب يوسف .  
قال تعالى: ﴿ وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي الْمَدِينَةِ امْرَأَتُ الْعَزِيزِ تُرَاوِدُ فَتَاهَا عَنْ نَفْسِهِ ۗ قَدْ شَغَفَهَا  
حُبًّا ۗ إِنَّا لَنَرْنَهَا فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴿يوسف: ٣٠﴾ .

والمدينة: إحدى مدائن قوم لوط ، ويقال هي سدوم .  
قال تعالى: ﴿ وَجَاءَ أَهْلَ الْمَدِينَةِ يَسْتَبْشِرُونَ ﴿الحجرات: ٦٧﴾ .  
والمدينة: هي مدينة أصحاب الكهف ، ويقال هي: أفنوس وهي في عهد  
طرطوس .

قال تعالى: ﴿ قَالُوا رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا لَيْسَتْ فَابْعَثُوا أَحَدَكُمْ بِوَرِقِكُمْ هَٰذِهِ إِلَى  
الْمَدِينَةِ فَلْيَنْظُرْ أَيُّهَا أَزْكَى طَعَامًا فَلْيَأْتِكُمْ بِرِزْقٍ مِنْهُ ﴿الكهف: ١٩﴾ .  
والمدينة: هي القرية التي استطعم موسى والعبد الصالح أهلها ، ويقال هي  
أنطاكية .

قال تعالى: ﴿ وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ وَكَانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُمَا  
وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا ﴿الكهف: ٨٢﴾ .  
والمدينة: هي الحجر ، مدينة قوم صالح .





## المرض

المرض بمعنى الشك:

قال تعالى: ﴿ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ ﴾ [البقرة: ١٠].

المرض بمعنى الجراح:

قال تعالى: ﴿ وَإِنْ كُنْتُمْ مَرَّحِينَ أَوْ عَلَى سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ الْغَائِطِ أَوْ لَمَسْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمْ يَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا ﴾ [النساء: ٤٣].

المرض بمعنى المرض بعينه:

قال تعالى: ﴿ لَيْسَ عَلَى الْأَعْمَى حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْأَعْرَجِ حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْمَرِيضِ حَرَجٌ وَلَا عَلَى أَنْفُسِكُمْ ﴾ [النور: ٦١] (١).

المرض بمعنى الفجور:

قال تعالى: ﴿ يَنْسَاءَ النَّبِيِّ لَسْتُمْ كَأَحَدٍ مِنَ النِّسَاءِ إِنْ أَنْتَقِيْتَنَّ فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيْطَمَعُ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلًا مَعْرُوفًا ﴾ [الأحزاب: ٣٢].

المرض: الخروج عن الاعتدال الخاص بالإنسان وذلك ضربان:

الأول: مرض جسمي وهو المذكور في قوله تعالى: ﴿ وَلَا عَلَى الْمَرِيضِ حَرَجٌ ﴾ [النور: ٦١].

والثاني عبارة عن الرذائل كالجهل والجبن والبخل والنفاق وغيرها من الرذائل الخلقية

قال تعالى: ﴿ وَلَيزِيدَنَّ كَثِيرًا مِنْهُمْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ طُغْيَانًا وَكُفْرًا وَأَلْقَيْنَا بَيْنَهُمُ الْعُدُوةَ وَالْبَغْضَاءَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ كُلَّمَا أَوْقَدُوا نَارًا لِلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللَّهُ ﴾ [المائدة: ٦٤].

(١) تفسير القرطبي (٥/٣١٦).

ويشبه النفاق والكفر ونحوهما من الرذائل بالمرض ، إما لكونها مانعة عن إدراك الفضائل كالمريض المانع للبدن عن التصرف الكامل، وإما لكونها مانعة عن تحصيل الحياة الأخروية المذكورة في قوله تعالى: ﴿وَلَيْتَ الدَّارَ الآخِرَةَ لَهِيَ الْحَيَوَانُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾ [العنكبوت: ٦٤].

وإما لميل النفس بها إلى الاعتقادات الرديئة ميل البدن المريض إلى الأشياء المضرة، ولكون هذه الأشياء متصورة بصورة المرض .

وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: "أَيُّ دَاءٍ أَدْوَأُ مِنْ الْبُخْلِ؟" (١).

ويقال شمس مريضة إذا لم تكن مضيئة لعارض عرض لها .

والتمريض القيام على المريض وتحقيقه إزالة المرض عن المريض كالنقدية في إزالة القذى عن العين.

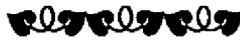
**ومرض يمرض مرضاً:** خرج عن حد الاعتدال والصحة من علة تعتريه.

والمرض: علة تلحق البدن يخرج بها عن حد الصحة ويتجور به عن العلة تلحق الإنسان ينحرف بها عن الحق والصواب؛ والخلق الحسن القويم وأكثر موارده أنه يأتي للنفاق وما يتصل به.

قال تعالى: ﴿فَرَى الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ يُسْرِعُونَ فِيهِمْ يَقُولُونَ نَخْشَى أَنْ تُصِيبَنَا دَائِرَةٌ﴾ [المائدة: ٥٢].

**والمرض:** إظلام الطبيعة واضطرابها بعد صفائها واعتدالها.

**والمرض:** عبارة عن خروج البدن عن حد الاعتدال والاعتیاد .



(١) رواه البخاري في الأدب المفرد، (٢٩٦).



## المس

المس بمعنى الجنون:

قال تعالى: ﴿الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ﴾ [البقرة: ٢٧٥] (١).

مس بمعنى الرخاء والشدّة:

قال تعالى: ﴿ثُمَّ بَدَّلْنَا مَكَانَ السَّيِّئَةِ الْحَسَنَةَ حَتَّىٰ عَفَوْا وَقَالُوا قَدْ مَسَّ آبَاءَنَا الضَّرَّاءُ وَالسَّرَّاءُ فَأَخَذْنَاهُمْ بَغْنَةً وَهُمْ لَا يُشْعُرُونَ﴾ [الأعراف: ٩٥] (٢).

مس بمعنى أصاب:

قال تعالى: ﴿وَأَذْكُرْ عَبْدَنَا أَيُّوبَ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الشَّيْطَانُ بِنُصْبٍ وَعَذَابٍ﴾ [ص: ٤١].

المس بمعنى الجماع:

قال تعالى: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا نَكَحْتُمُ الْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ طَلَقْتُمُوهُنَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَمْسُوهُنَّ فَمَا لَكُمْ عَلَيْهِنَّ مِنْ عِدَةٍ تَعْتَدُونَهَا فَمَعَهُنَّ وَسَرَخُوهُنَّ سَرَاحًا جَمِيلًا﴾ [الأحزاب: ٤٩] (٣).

"المس": كاللمس؛ لكن اللمس قد يقال لطلب الشيء وإن لم يوجد، و"المس": يقال فيها يكون معه إدراك بحاسة اللمس.. وكني بها عن النكاح، فقليل: مَسَّهَا وَمَسَّهَا.

قال تعالى: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا نَكَحْتُمُ الْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ طَلَقْتُمُوهُنَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَمْسُوهُنَّ فَمَا لَكُمْ عَلَيْهِنَّ مِنْ عِدَةٍ تَعْتَدُونَهَا﴾ [البقرة: ٢٣٧].

(١) تفسير القرطبي (٣/ ٣٥٥).

(٢) اللسان لابن منظور: مادة: مسس.

(٣) إتحاف فضلاء البشر (١٥٩).

والمسيس: كناية عن النكاح ، وكُني بالمس عن الجنون ، والمس: يُقال في كل ما ينال الإنسان من أذى.

قال تعالى: ﴿ وَقَالُوا لَنْ تَمَسَّنَا النَّكَارُ إِلَّا أَنْتِ مَا مَعَدُّوهُ قُلْ أَخَذْتُمْ عِنْدَ اللَّهِ عَهْدًا فَلَنْ يُخْلِفَ اللَّهُ عَهْدَهُ أَمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾ [البقرة: ٨٠].

ولمس الشيء يلمسه بكسر الميم وضمها: أجرى يده عليه من دون حائل بينهما، ولمس الشيء: طلبه أو قصد إليه .

قال تعالى: ﴿ وَأَنَا لَمَسْنَا السَّمَاءَ فَوَجَدْنَاهَا مُلْتَمِتًا حَرَسًا شَدِيدًا وَشُهَابًا ﴾ [الجن: ٨]. فلمسوه: أي أجروا عليه أيديهم دون حائل .

قال تعالى: ﴿ وَلَوْ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ كِتَابًا فِي قِرْطَاسٍ فَلَمَسُوهُ بِأَيْدِيهِمْ لَقَالِ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنَّ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُبِينٌ ﴾ [الأنعام: ٧].

ولامسه: اقترب منه حتى لمسه .

قال تعالى: ﴿ وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْحَمِينَ أَوْ عَلَى سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ الْغَائِطِ أَوْ لَمَسْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمْ يَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا فَامْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ ﴾ [النساء: ٤٣].

والتمس الشيء: طلبه في رفق .

قال تعالى: ﴿ يَوْمَ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ لِلَّذِينَ آمَنُوا انظُرُونَا نَقْتِسَبْ مِنْ تَوْرِكُمْ قِيلَ ارْجِعُوا وَرَاءَكُمْ فَالْتَمِسُوا نُورًا فَضُرِبَ بَيْنَهُم بِسُورٍ لَهُ بَابٌ بَاطِنُهُ فِيهِ الرَّحْمَةُ وَظَاهِرُهُ مِنْ قِبَلِهِ الْعَذَابُ ﴾ [الحديد: ١٣].

والمس: الجنون ، مس بالضم فهو ممسوس .

وحاجة ماسة: مهمة .





## المشي

المشي بمعنى المضي:

قال تعالى: ﴿يَكَادُ الْبَرْقُ يَخْطِفُ أَبْصَرَهُمْ كُلَّمَا أَضَاءَ لَهُمْ مَشَوْا فِيهِ وَإِذَا أَظْلَمَ عَلَيْهِمْ قَامُوا وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَرِهِمْ﴾ [البقرة: ٢٠].

المشي بمعنى الممر والمجى:

قال تعالى: ﴿أَفَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنَ الْقُرُونِ يَمْشُونَ فِي مَسْجِدِهِمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّأُولِي النُّهَى﴾ [طه: ١٢٨] (١).

المشي بمعنى الانتقال:

قال تعالى: ﴿وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَمًا﴾ [الفرقان: ٦٣] (٢).

المشي بمعنى الهدى:

قال تعالى: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَءَامِنُوا بِرَسُولِهِ يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِنَ رَحْمَتِهِ وَيَجْعَلْ لَكُمْ نُورًا تَمْشُونَ بِهِ وَيَغْفِرْ لَكُمْ﴾ [الحديد: ٢٨].

المشي الانتقال من مكان إلى مكان بإرادة، ويكنى بالمشي عن النسيمة، والمشاء: المنام، قال: ﴿هَمَّازٍ مَشَاءٍ بِنَمِيمٍ﴾ [القلم: ١١].

ويكنى به عن شرب المسهل، فقيل شربت مشيا ومشوا، والماشية الأغنام، وقيل امرأة ماشية كثر أولادها.

ومشى يمشي مشياً: خطى وانتقل على رجليه أو على قوائمه الأربع إذا كان من ذوات الأربع.

(١) معجم البلدان، (٤/ ٣٣٥).

(٢) مفردات الراغب (٤٦٩).

قال تعالى: ﴿وَلَا تَمْسُ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّكَ لَن تَخْرِقَ الْأَرْضَ وَلَن تَبْلُغَ الْجِبَالَ طُولًا﴾ [الإسراء: ٣٧].

وتمشون به: تهتدون به.

وأن امشوا: أي امضوا واذهبوا.

قال تعالى: ﴿وَأَنْطَلِقَ الْمَلَأُ مِنْهُمْ أَنْ آمَسُوا وَأَصْبَرُوا عَلَىٰ هَٰذَا لَشَيْءٌ يُرَادُ﴾

[ص: ٦].

وأمشي: كثرت ماشيته.





## المعروف

المعروف بمعنى التزين:

قال تعالى: ﴿ فَإِذَا بَلَغْنَ أَجْلَهُنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا فَعَلْنَ فِي أَنْفُسِهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ ۗ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ۝ ﴾ [البقرة: ٢٣٤].

المعروف بمعنى النفقة على قدر ما تيسر:

قال تعالى: ﴿ وَاللَّمْطَلَقَاتِ مَتَعُ بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ ۝ ﴾ [البقرة: ٢٤١].

المعروف بمعنى القول الحسن:

قال تعالى: ﴿ قَوْلٌ مَّعْرُوفٌ وَمَغْفِرَةٌ خَيْرٌ مِّنْ صَدَقَةٍ يَتَّبِعَهَا أَذًى ۗ وَاللَّهُ غَنِيٌّ حَلِيمٌ ۝ ﴾ [البقرة: ٢٦٣].

المعروف بمعنى القرض:

قال تعالى: ﴿ لَا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِّنْ نَّجْوَاهُمْ إِلَّا مَن أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ ۗ ﴾ [النساء: ١١٤].

المعروف بمعنى العدة الحسنة:

قال تعالى: ﴿ وَلَكِن لَّا تُوَاعِدُوهُنَّ سِرًّا إِلَّا أَنْ تَقُولُوا قَوْلًا مَّعْرُوفًا وَلَا تَعْرَمُوا عُقْدَةَ النِّكَاحِ حَتَّىٰ يَبْلُغَ الْكِتَابُ أَجْلَهُ ۗ ﴾ [البقرة: ٢٣٥].

المعروف: المستحسن ، أي أمر معروف بين الناس.

قال تعالى: ﴿ أَلطَّلِقُ مَرَّتَانٍ فَإِمْسَاكَ بِالْمَعْرُوفِ أَوْ تَسْرِيحٌ بِإِحْسَنِ ۝ ﴾ [البقرة: ٢٢٩].

المعرفة والعرفان: إدراك الشيء بتفكير وتدبر لأثره فهي أخص من العلم، والمعرفة: تستعمل لما يدرك بواسطة في الكسب فقط.، وعرّف: اكتسب المعرفة.

قال تعالى: ﴿ وَإِذْ أَسْرَأَ النَّبِيُّ إِلَىٰ بَعْضِ أَزْوَاجِهِ حَدِيثًا فَلَمَّا نَبَأَتْ بِهِ وَأَظْهَرَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ ۗ ﴾

عَرَفَ بَعْضَهُ، وَأَعْرَضَ عَنْ بَعْضٍ ﴿[التحریم: ٣].

فاعترفنا: أقرنا ، قال تعالى: ﴿قَالُوا رَبَّنَا آمَنَّا آتَيْنِي وَأَحْيَيْتَنَا أَتَيْنِي فَأَعْرَفْنَا بِذُنُوبِنَا فَهَلْ إِلَى خُرُوجٍ مِّن سَبِيلٍ﴾ [غافر: ١١].

وعرفات: موضع لا يتم الحج إلا بالوقوف فيه يوم تاسع ذي الحجة.  
قال تعالى: ﴿فَإِذَا أَفَضْتُمْ مِّنْ عَرَفَاتٍ فَاذْكُرُوا اللَّهَ عِنْدَ الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ﴾ [البقرة: ١٩٨].

وسمي بذلك لأن آدم وحواء تعارفا بها ، أو لأن الناس يتعارفون فيه ، أو لتعارف العباد إلى الله بالعبادات .

والمعروف: اسم فعل يعرف بالشرع والعقل حسنه.

والعُرف: المعروف من الإحسان.

والعراف: الكاهن غير أن العراف يخص بمن يخبر بالأحوال المستقبلية، والكاهن بالماضية.

والعريف: من يعرف الناس ويعرفهم.

والاعتراف: الإقرار بالذنب، وأصله إظهار معرفة الذنب.

والمعرفة في الغالب تكون لما غاب عن القلب بعد إدراكه ، فإذا أدركه قيل: عرفه.

فالمعرفة: تشبه الذكر للشيء ، وهو حضور ما كان غائبا عن الذكر ، ولهذا كان ضد المعرفة الإنكار ، وضد العلم الجهل .

قال تعالى: ﴿يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ اللَّهِ ثُمَّ يُنْكِرُونَهَا وَأَكْثَرُهُمُ الْكَافِرُونَ﴾ [النحل: ٨٣] ، ويقال: عرف الحق فأقر به ، وعرفه فأنكره.

وقد تكلموا على المعرفة بآثارها وشواهداها ، فقال بعضهم: من أمارات المعرفة بالله: حصول الهيبة ، فمن ازدادت معرفته ازدادت هيئته.



وقالوا: المعرفة توجب السكون ، فمن ازدادت معرفته ازدادت سكينته .  
وقال الشبلي: ليس لعارف علاقة ، ولا لمحِب شكوى ، ولا لعبد دعوى ،  
ولا لخائف قرار . ولا لأحد من الله فرار ، فإن المعرفة الصحيحة تقطع من  
القلب العلائق كلها .

وقال أحمد بن عاصم: من كان بالله أعرف كان له أخوف ، ويدل على هذا  
قوله تعالى: ﴿ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ ﴾ [فاطر: ٢٨] ، وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ  
-صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: « أنا أعرفكم بالله ، وأشدكم له خشية » .

وقال بعضهم: من عرف الله تعالى صفا له العيش ، فطابت له الحياة ، وهابه  
كل شيء ، وذهب عنه خوف المخلوقين ، وأنس بالله .

وقال آخر: من عرف الله قرت عينه بالله ، وقرت عينه بالموت ، وقرت به  
كل عين ، ومن لم يعرف الله تقطع قلبه على الدنيا حسرات ، ومن عرف الله لم  
يبق له رغبة فيما سواه .

وعلاوة العارف: أن يكون قلبه مرآة إذا نظر فيها رأى فيها الغيب الذي  
دعي إلى الإيمان به ، فعلى قدر جلاء تلك المرآة يتراءى له فيها الله سبحانه ،  
والدار الآخرة ، والجنة والنار ، والملائكة ، والرسول .

ومن علامات العارف: أنه لا يطالب ولا يخاصم ، ولا يعاتب ، ولا يرى له  
على أحد فضلا ، ولا يرى له على أحد حقا ، ولا يأسف على فائت ، ولا يفرح  
لآت ؛ لأنه ينظر إلى الأشياء بعين الفناء والزوال ؛ لأنها في الحقيقة كالظلال  
والخيال .

وقال الجنيد: لا يكون العارف عارفا حتى يكون كالأرض يطؤها البر  
والفاجر ، وكالسحاب يظل كل شيء ، وكالمطر يسقي ما يجب وما لا يجب .

وقال يحيى بن معاذ: يخرج العارف من الدنيا ولم يقض وطره من شيئين:

بكاء على نفسه ، وثناؤه على ربه .

وقال أبو يزيد: إنما نالوا المعرفة بتضييع ما لهم والوقوف مع ما له .

قال ابن عطاء: المعرفة على ثلاثة أركان: الهيبة والحياء والأنس .

ولهذا قيل: العارف من أنس بالله ، فأوحشه من الخلق ، وافتقر إلى الله فأغناه عنهم ، وذل لله فأعزه فيهم ، وتواضع لله فرفعه بينهم ، واستغنى بالله فأحوجهم إليه .

وقال أبو سليمان الداراني: إن الله تعالى يفتح للعارف على فراشه ما لم يفتح له وهو قائم يصلي .

وقال ذو النون: لكل شيء عقوبة . وعقوبة العارف انقطاعه عن ذكر الله .

وقال: الزهاد ملوك الآخرة ، وهم فقراء العارفين .

وعلامة العارف ثلاثة: لا يطفى نور معرفته نور ورعه ، ولا يعتقد باطنا من العلم ينقضه عليه ظاهر من الحكم ، ولا تحمله كثرة نعم الله على هتك أستار محارم الله .

وقال بعض السلف: نوم العارف يقظة ، وأنفاسه تسبيح ، ونوم العارف أفضل من صلاة الغافل .

وإنما كان نوم العارف يقظة ؛ لأن قلبه حي ؛ فعيناه تنامان ، وروحه ساجدة تحت العرش بين يدي ربها ، وإنما كان نومه أفضل من صلاة الغافل ؛ لأن بدن الغافل واقف في الصلاة ، وقلبه يسبح في الدنيا والأمان .

وقيل: مجالسة العارف تدعوك من ست إلى ست: من الشك إلى اليقين ، ومن الرياء إلى الإخلاص ، ومن الغفلة إلى الذكر ، ومن الرغبة في الدنيا إلى الرغبة في الآخرة ، ومن الكبر إلى التواضع ، ومن سوء الطوية إلى النصيحة .



## المكث

المكث بمعنى النفع في الأرض:

قال تعالى: ﴿ فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً وَأَمَّا مَا يَنْفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُثُ فِي الْأَرْضِ ﴾

[الرعد: ١٧].

مكث بمعنى على مهل:

قال تعالى: ﴿ وَقُرْءَانًا فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَى مُكْثٍ وَنَزَّلْنَاهُ نَزِيلًا ﴾ [الإسراء: ١٠٦].

ماكثين بمعنى مقيمين:

قال تعالى: ﴿ مَنَّكِينَ فِيهِ أَبَدًا ﴾ [الكهف: ٣].

امكثوا بمعنى انزلوا:

قال تعالى: ﴿ قَالَ لِأَهْلِيهِ امْكُثُوا إِنِّي آنَسْتُ نَارًا لَعَلِّي آتِيكُمْ مِنْهَا بِخَبَرٍ أَوْ جَذْوَةٍ

مِّنَ النَّارِ لَعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ ﴾ [القصص: ٢٩].

المكث: ثبات مع انتظار.

يقال: مكث مكثًا.

قال تعالى: ﴿ فَمَكَتْ غَيْرَ بَعِيدٍ فَقَالَ أَحَطْتُ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِ، وَجِئْتُكَ مِنْ سَبَإٍ

بِنَبَأٍ يَقِينٍ ﴾ [النمل: ٢٢].

والتمكث: التلبث.



## المكر

المكر بمعنى إرادة القتل:

قال تعالى: ﴿ وَمَكَرُوا وَمَكَرَ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَكْرِينِ ﴾ [آل عمران: ٥٤] (١).

المكر بمعنى تكذيب الأنبياء:

قال تعالى: ﴿ وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ أَكْبَرًا مُجْرِمِيهَا لِيَمَّا كُرُوا فِيهَا  
وَمَا يَمْكُرُونَ إِلَّا بِأَنْفُسِهِمْ وَمَا يَشْعُرُونَ ﴾ [الأنعام: ١٢٣].

المكر بمعنى الحيلة:

قال تعالى: ﴿ قَالَ فِرْعَوْنُ ءَأَمَنْتُمْ بِهِ قَبْلَ أَنْ ءَاذَنَ لَكُمْ إِنَّ هَذَا لَمَكْرٌ مَكْرَتُهُ فِي  
الْمَدِينَةِ لِيُخْرِجُوا مِنهَا أَهْلَهَا فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴾ [الأعراف: ١٢٣].

المكر بمعنى القول:

قال تعالى: ﴿ فَلَمَّا سَمِعَتْ بِمَكْرِهِنَّ أَرْسَلَتْ إِلَيْهِنَّ وَأَعْتَدَتْ لهنَّ مَكَا وَءَاتَتْ كُلَّ وَجِدَةٍ  
مِنْهُنَّ سِكِّينًا وَقَالَتِ اخْرُجْ عَلَيْهِنَّ ﴾ [يوسف: ٣١].

المكر بمعنى فعل الشرك:

قال تعالى: ﴿ إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ وَالَّذِينَ يَمْكُرُونَ  
السَّيِّئَاتِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَكْرُ أُولَئِكَ هُوَ يَبُورُ ﴾ [فاطر: ١٠].

المكر: صرف الغير عما يقصده بحيلة، وذلك ضربان:

١- مكر محمود، وذلك أن يتحرى بذلك فعل جميل؛ وعلى ذلك تحمل الآيات التي وُصف بها سبحانه بصفة المكر، كقوله سبحانه: ﴿ وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَكْرِينِ ﴾ [الأنفال: ٣٠].

(١) تفسير الطبري (١/ ٨١).



٢- مكر مذموم، وهو أن يتحرى به فعل قبيح، ومن هذا القبيل، قوله تعالى: ﴿وَلَا يَجِيئُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ﴾ [فاطر: ٤٣].

وقال في الأمرين ﴿وَمَكْرُوهٌ وَمَكْرُوهٌ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَكْرِيهِينَ﴾ [آل عمران: ٥٤].

وقال بعضهم: من مكر الله إمهال العبد وتمكينه من أعراض الدنيا ولذلك قال أمير المؤمنين عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - : من وسع عليه دنياه ولم يعلم أنه مكر به فهو مخدوع عن عقله.

ومكر يمكر مكرًا فهو ماكر: دبر الشر لغيره واحتال لإيقاع الأذى به ، وأكثر ما ورد المكر في الكتاب العزيز في مكر الكفار بالرسول، وهو القدح في دعوتهم وتدبير المعوقات عن الاستجابة لدعوتهم.



## الملك

### الملك بمعنى الإمارة:

قال تعالى: ﴿ وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ اللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكًا ﴾

[البقرة: ٢٤٧].

### الملك بمعنى النبوة:

قال تعالى: ﴿ قُلِ اللَّهُمَّ مَلِكُ الْمَلِكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشَاءُ وَتُعِزُّ مَنْ تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَنْ تَشَاءُ بِيَدِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ [آل عمران: ٢٦] (١).

### الملك بمعنى الخزانة:

قال تعالى: ﴿ وَ لِلَّهِ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ [آل عمران: ١٨٩] (٢).

### الملك بمعنى ملك اليمين:

قال تعالى: ﴿ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالْجَنبِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ﴾ [النساء: ٣٦].

### الملك بمعنى لا أقدر:

قال تعالى: ﴿ قُلْ لَا أَمْلِكُ لِنَفْسِي نَفْعًا وَلَا ضَرًّا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ ﴾ [الأعراف: ١٨٨].

### الملك بمعنى العهد والعلم:

قال تعالى: ﴿ قَالُوا مَا أَخْلَفْنَا مَوْعِدَكَ بِمَلِكِنَا وَلَكِنَّا حُمِلْنَا أَوْزَارًا مِنْ زِينَةِ الْقُورِ فَقَدَفْنَهَا فَكَذَلِكَ أَلْقَى السَّامِرِيُّ ﴾ [طه: ٨٧] (٣).

(١) تفسير القرطبي (٤/ ٥٥).

(٢) اللسان، لابن منظور، مادة: خ - ز - ن.

(٣) إتحاف فضلاء البشر (٣٠٦).



الملك بمعنى الضبط:

قال تعالى: ﴿أَوْلَتْهُ يَرَوُا أَنَا خَلَقْنَا لَهُمْ مِمَّا عَمِلَتْ أَيْدِينَا أَنْعَمْنَا فَهُمْ لَهَا مَلَكَونَ﴾ [يس: ٧١].

الملك بمعنى الفضيلة والمنزلة:

قال تعالى: ﴿قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مُلْكًا لَا يَبْغِي لِأَحَدٍ مِنِّي بَعْدِي إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ﴾ [ص: ٣٥].

الملك بمعنى نزول الملائكة:

قال تعالى: ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ ثَمَّ رَأَيْتَ نِعِيمًا وَمُلْكًا كَبِيرًا﴾ [الإنسان: ٢٠] (١).

الملك: هو المتصرف بالأمر والنهي في الجمهور، وذلك يختص بسياسة الناطقين، ولهذا يقال: ملك الناس، ولا يقال: ملك الأشياء، وقوله تعالى: ﴿مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾ [الفاحة: ٣].

فتقديره: الملك في يوم الدين، وذلك لقوله تعالى: ﴿يَوْمَ هُمْ بَدْرُونٌ لَا يَخْفَىٰ عَلَى اللَّهِ مِنْهُمْ شَيْءٌ لِّمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ﴾ [غافر: ١٦].

والملك ضربان: ملك هو التملك والتولي، وملك هو القوة على ذلك. فمن الأول قوله: ﴿قَالَتْ إِنَّ الْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا وَجَعَلُوا أَعْرَآةَ أَهْلِهَا أُذِلَّةً وَكَذَلِكَ يَفْعَلُونَ﴾ [النمل: ٣٤].

ومن الثاني قوله: ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ أذكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَعَلَ فِيكُمْ أَنْبِيَاءَ وَجَعَلَكُمْ مُلُوكًا﴾ [المائدة: ٢٠].

فجعل النبوة مخصوصة والملك عاما، فإن معنى الملك ههنا هو القوة التي بها يترشح للسياسة، لا أنه جعلهم كلهم متولين للأمر، فذلك مناف للحكمة كما قيل: لا خير في كثرة الرؤساء.

قال بعضهم: الملك اسم لكل من يملك السياسة؛ إما في نفسه وذلك بالتمكين من زمام قواه وصرها عن هواها؛ وإما في غيره سواء تولى ذلك أو لم يتول، والملك: الحقُّ الدائم لله.

قال تعالى: ﴿قُلِ اللَّهُمَّ مَلِكُ الْمَلِكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشَاءُ وَتُعْزِزُ مَنْ تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَنْ تَشَاءُ بِيَدِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [آل عمران: ٢٦].  
فالملكُ ضبط الشيء المتصرف فيه بالحكم.

والمملوك يختص في التعارف بالرقيق من الأملاك.

قال تعالى: ﴿ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا عَبْدًا مَمْلُوكًا لَا يَقْدِرُ عَلَىٰ شَيْءٍ﴾ [النحل: ٧٥].  
وملاك الأمر ما يعتمد عليه منه.

وقيل القلب ملاك الجسد، والملاك التزويج.

ملك الشيء يملكه ملكاً: استولى عليه وكان في قدرته يتصرف فيه بما يريد.

قال تعالى: ﴿فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا فَوَاجِدَةٌ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ذَلِكَ أَدْنَىٰ أَلَّا تَعُولُوا﴾ [النساء: ٣].

والمليك: الملك الواسع السلطان، وورد مراداً به الله سبحانه وتعالى.

قال تعالى: ﴿فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِكٍ مُّقَدِّرٍ﴾ [القمر: ٥٥].

والملكوت: الملك العظيم والسلطان القاهر، وما يقع تحت سيادة الملك.

قال تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ نُزَيِّجُ إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ [الأنعام: ٧٥].

والملك: واحد الملائكة، والملائكة: جنس من خلق الله، أجسام لطيفة نورانية.

والمملكة: عز الملك وسلطانه.

وتمالك عنه: ملك نفسه، وشهدنا إملاكه: تزوجه أو عقده.

## المن

المن بمعنى العجب:

قال تعالى: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا يُبْطَلُوا صَدَقْتِكُمْ بِالْمَنِّ وَالْأَذَى كَالَّذِي يُنْفِقُ مَالَهُ رِثَاءَ النَّاسِ وَلَا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾ [البقرة: ٢٦٤] (١).

المن بمعنى الإطلاق من الأسر:

قال تعالى: ﴿هَذَا عَطَاؤُنَا فَامْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ [ص: ٣٩] (٢).

المن بمعنى المنة بعينها:

قال تعالى: ﴿يَمُنُّونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا قُلْ لَا تَمُنُّوا عَلَيَّ إِسْلَمَكُم بَلِ اللَّهُ يَمُنُّ عَلَيْكُمْ أَنْ هَدَيْتُكُمْ لِلْإِيمَانِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ [الحجرات: ١٧].

المن بمعنى العطاء:

قال تعالى: ﴿وَلَا تَمَنَّ تَسْتَكْبِرُ﴾ [المدثر: ٦] (٣).

الممنون بمعنى المقطوع:

قال تعالى: ﴿إِلَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ﴾ [الانشقاق: ٢٥].  
المن: ما يوزن به .

والمنة النعمة الثقيلة ويقال ذلك على وجهين:

أحدهما: أن يكون ذلك بالفعل فيقال من فلان على فلان، إذا أثقله بالنعمة وعلى ذلك قوله: ﴿لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ ءَايَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ﴾ [آل عمران: ١٦٤]، وذلك على الحقيقة لا يكون إلا لله تعالى.

(١) اللسان لابن منظور : مادة : منن .

(٢) تفسير الرازي (٧/ ٩٨) .

(٣) تفسير الرازي (٧/ ٩٨) .

## سلسلة العلوم القرآنية

والثاني: أن يكون ذلك بالقول وذلك مستقبح فيما بين الناس إلا عند كفران النعمة، ولقبح ذلك قيل المنة تهدم الصنعة، ولحسن ذكرها عند الكفران قيل إذا كفرت النعمة حسنت المنة.

وقوله: ﴿يَمُنُونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا قُلْ لَا تَمُنُوا عَلَيَّ إِسْلَامَكُمْ بَلِ اللَّهُ يَمُنُّ عَلَيْكُمْ أَنْ هَدَيْتُكُمْ لِلْإِيمَانِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ [الحجرات: ١٧].

فالمنة منهم بالقول ومنة الله عليهم بالفعل وهو هدايته إياهم وأما المن في قوله: ﴿وَأَنْزَلْنَا عَلَيْكُمُ الْمَنَّاءَ وَالسَّلْوَى كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ﴾ [البقرة: ٥٧]، فقد قيل المن شئ كالطل فيه حلاوة يسقط على الشجر، والسلوى طائر، وقيل المن والسلوى كلاهما إشارة إلى ما أنعم الله به عليهم وهما بالذات شئ واحد لكن سماه منّا بحيث أنه امتن به عليهم، وسماه سلوى من حيث أنه كان لهم به التسلي.

مناه الشئ ومناه به: ألقي في قلبه وقوعه، وقرب إليه نيله حتى حدثته نفسه به، ويكون ذلك فيما يحب ويشتهي ويغلب في الشهوات الباطلة.

قال تعالى: ﴿يَعِدُّهُمْ وَيَمْنِيهِمْ وَمَا يَعِدُّهُمْ الشَّيْطَانُ إِلَّا غُرُورًا﴾ [النساء: ١٢٠].

تمني الشئ المحبوب: رغب في أن يناله وحدثته نفسه بوقوعه.

قال تعالى: ﴿وَلَا تَتَمَنَّوْا مَا فَضَّلَ اللَّهُ بِهِ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ﴾ [النساء: ٢٣].

الأمنية: ما يرغب فيه المرء ويشتهي وأكثر ما يكون ذلك في الآمال الباطلة، كطول البقاء. قال تعالى: ﴿لَيْتَسَ بِأَمَانِيكُمْ وَلَا أَمَانِي أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ وَلَا يَجِدْ لَهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا﴾ [النساء: ١٢٣].

والمنون: الدهر والموت، والمنان: من أسماء الله: أي المعطي ابتداء.

قال تعالى: ﴿إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ﴾ [الانشقاق: ٢٥]،

أي غير محسوب ولا مقطوع.



## المهد

المهد بمعنى حجر الأم:

قال تعالى: ﴿ فَأَشَارَتْ إِلَيْهِ قَالُوا كَيْفَ نُكَلِّمُ مَنْ كَانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا ﴾ [مريم: ٢٩] (١).

المهد بمعنى جمع الثواب:

قال تعالى: ﴿ مَنْ كَفَرَ فَعَلَيْهِ كُفْرُهُ، وَمَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلَا نُنْفِئُهُمْ بِمَهْدُونٍ ﴾

[الروم: ٤٤] (٢).

المهد بمعنى المكان الممهد:

قال تعالى: ﴿ وَمَهَّدْتُ لَهُ تَمْهِيدًا ﴾ [المدثر: ١٤] (٣).

المهد بمعنى الفراش:

قال تعالى: ﴿ أَلَمْ تَجْعَلِ الْأَرْضَ مِهْدًا ﴾ [النبأ: ٦] (٤).

المهد: ما تهيم للصبي ليضجع فيه وينام.

والمهدُ والمهادُ: المكان الممهد الموطأ .

قال تعالى: ﴿ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ الْأَرْضَ مَهْدًا وَسَلَكَ لَكُمْ فِيهَا سُبُلًا وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ

مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْ نَبَاتٍ شَتَّى ﴾ [طه: ٥٣].

ومهدت لك كذا: هيأته وسويته.

والمهلُّ: التزوده والسكون، يُقال: مهل في فعله وعمل في مهلة.

وأمهلته رفقت به ، والمهل: دُري الزيت .

(١) مفردات الراغب (٤٧٦) .

(٢) تفسير البحر المحيط (١٧٧/٧) ، وتفسير القرطبي (٤٢/١٤) .

(٣) مفردات الراغب (٤٧٦) .

(٤) إتحاف فضلاء البشر .

قال تعالى: ﴿ كَأَمْهَلِي يُعَلِّي فِي الْبُطُونِ ﴾ [الدخان: ٤٥].

ومهد الشيء يمهده مهذاً: وطئه وجعله سهلاً.

قال تعالى: ﴿ مَنْ كَفَرَ فَعَلَيْهِ كُفْرُهُ، وَمَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلَا نُفْسِهِمْ يَمْهَدُونَ ﴾ [الروم: ٤٤].

ومهد الشيء تمهيداً: وطئه وثبته ، تقول مهد الله فلان: وسع له الرزق وأسباب الحياة.

والمهاد: الفراش الموطأ المعد لراحة الإنسان.

وقوله تعالى: ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُ اتَّقِ اللَّهَ أَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ بِالْإِثْمِ فَحَسْبُ جَهَنَّمَ وَلَيْسَ

أَلْمِهَادُ ﴾ [البقرة: ٢٠٦] ، أي بئس ما مهد لنفسه .

وتمهيد الأمر: تسويته وإصلاحه.



## الموت

الموت بمعنى النطفة:

قال تعالى: ﴿ كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنْتُمْ أَمْوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ ثُمَّ يُمَيِّتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴾ [البقرة: ٢٨].

الموت بمعنى ذهاب الروح عقوبة:

قال تعالى: ﴿ ثُمَّ بَعَثْنَاكَ مِنْ بَعْدِ مَوْتِكَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾ [البقرة: ٥٦] (١).

الموت بمعنى ذهاب الروح بالأجال:

قال تعالى: ﴿ كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَإِنَّمَا تُوَفَّوْنَ أَجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ﴾ [آل عمران: ١٨٥] (٢).

الموت بمعنى الضلالة:

قال تعالى: ﴿ أَوْ مَنْ كَانَ مَيِّتًا فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ كَمَنْ مَثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِّنْهَا ﴾ [الأنعام: ١٢٢].

الموت: الضلال عن التوحيد .

الميت بمعنى قلة النبات:

قال تعالى: ﴿ وَءَايَةٌ لَهُمُ الْأَرْضُ الْمَيِّتَةُ أَحْيَيْنَاهَا ﴾ [يس: ٣٣].

أنواع الموت بحسب أنواع الحياة:

فالأول: ما هو بإزاء القوة النامية الموجودة في الإنسان والحيوانات والنبات.

قال تعالى: ﴿ يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَيُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَكَذَلِكَ تُخْرَجُونَ ﴾ [الروم: ١٩].

(١) تفسير القرطبي (٧/ ٢٩٤).

(٢) المعجم المفهرس لألفاظ القرآن (٦٧٨).

الثاني: زوال القوة الحاسة.

قال تعالى: ﴿ فَأَجَاءَهَا الْمَخَاضُ إِلَى جِذْعِ النَّخْلَةِ قَالَتْ يَا لَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ هَذَا وَكُنْتُ نَسِيًّا مَنْسِيًّا ﴾ [مريم: ٢٣].

الثالث: زوال القوة العاقلة وهي الجهالة.

قال تعالى: ﴿ أَوْ مَن كَانَ مَيِّتًا فَأُحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ ﴾ [الأنعام: ١٢٢].

الرابع: الحزن المكدر للحياة وإياه قصد بقوله ﴿ وَيَأْتِيهِ الْمَوْتُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ وَمَا هُوَ بِمَيِّتٍ وَمِن وَرَائِهِ عَذَابٌ غَلِيظٌ ﴾ [إبراهيم: ١٧].

الخامس: المنام فقيل النوم موت خفيف ، والموت نوم ثقيل.

قال تعالى: ﴿ اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا فِيمُمْسِكُ الَّتِي قَضَىٰ عَلَيْهَا الْمَوْتَ وَيُرْسِلُ الْأُخْرَىٰ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى ﴾ [الزمر: ٤٢].  
قال تعالى: ﴿ كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ ﴾ [آل عمران: ١٨٥].

فعبارة عن زوال القوة الحيوانية وإبانة الروح عن الجسد ، وقوله تعالى : ﴿ إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَّيِّتُونَ ﴾ [الزمر: ٣٠] فقد قيل معناه ستموت: تنبئها أنه لا بد لأحد من الموت كما قيل: والموت حتم في رقاب العباد.

والموت: السكون: ماتت الريح أي سكنت ، ومات الثوب: أي بلى.  
والميتة في الحيوان: ما مات بغير تذكية.

والمستमित: المعرض للموت الذي لا يبالي في الحرب من الموت.

والمتمات: الناسك المرثي ، ورجل موتان الفؤاد: بليد.

واستمات: ذهب في طلب الشيء كل مذهب.

ومات: عدم الحياة وانقطع نفسه.

## كلمات قرآنية معانٍ مختلفة

قال تعالى: ﴿ وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ كِتَابًا مُؤَجَّلًا وَمَنْ يُرِدْ ثَوَابَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا وَمَنْ يُرِدْ ثَوَابَ الْآخِرَةِ نُؤْتِهِ مِنْهَا ﴾ [آل عمران: ١٤٥].

وإذا اجتمع الموت والقتل في الذكر ، فالموت: ما كان بغير قتل.

قال تعالى: ﴿ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَىٰ عَقْبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ ﴾ [آل عمران: ١٤٤].

ويقال الموت: للأرض ليس بها نبات.

قال تعالى: ﴿ وَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنْ السَّمَاءِ مِنْ مَاءٍ فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ وَتَصْرِيفِ الرِّيْحِ وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ ﴾ [البقرة: ١٦٤].

ويقال الموت: للأهوال والأسباب التي هي خليقة أن تفضي إلى الموت ويقال لمن مات وخلف أثرًا صالحًا إنه لم يموت: أي ذكره حي وأثره باقي.

قال تعالى: ﴿ وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمُوتَ بَلْ أَحْيَاءٌ وَلَكِنْ لَا تَشْعُرُونَ ﴾ [البقرة: ١٥٤].

ويقال للأصنام أموات .

قال تعالى: ﴿ أَمُوتٌ غَيْرُ أَحْيَاءٍ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ ﴾ [النحل: ٢١].



## المودة

### المودة في الدين والولاية:

قال تعالى: ﴿وَلَيْنَ أَصْنَابِكُمْ فَضْلٌ مِّنَ اللَّهِ لِيَقُولَنَّ كَأَن لَّمْ تَكُنْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُ مَوَدَّةٌ يَلْبَسْتَنِي كُنْتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ [النساء: ٧٣].

### المودة بمعنى المحبة:

قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا﴾ [مريم: ٩٦].

### المودة بمعنى الصلة:

قال تعالى: ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ وَمَن يَقْرِفْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْنًا إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ شَكُورٌ﴾ [الشورى: ٢٣].

### المودة بمعنى النصيحة:

قال تعالى: ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ تَلْقَوْنَ إِلَيْهِم بِالْمَوَدَّةِ وَقَدْ كَفَرُوا بِمَا جَاءَكُمْ مِنَ الْحَقِّ﴾ [المتحنة: ١].  
الود محبة الشيء وتمنى كونه .

ويستعمل في كل واحد من المعنيين على أن التمني يتضمن معنى الود؛ لأن التمني هو أن تشهي حصول ما توده.

قال تعالى: ﴿وَمِنَ ءَايَاتِهِ أَن خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً﴾ [الروم: ٢١].

فإشارة إلى ما أوقع بينهم الألفة المذكورة في قوله تعالى: ﴿لَوْ أَنفَقْتَ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مَّا أَلْفَتْ بِئِنَّ قُلُوبِهِمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ أَلْفَ بَيْنَهُمْ﴾ [الأنفال: ٦٣].

## ﴿ كلمات قرآنية بمعانٍ مختلفة ﴾

وفي المودة التي تقتضي المحبة المجردة في قوله تعالى: ﴿ ذَلِكِ الَّذِي بَشَّرُ اللَّهُ عِبَادَهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ وَمَن يَقْرَفْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْنًا إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ شَكُورٌ ﴾ [الشورى: ٢٣].

فالودود يتضمن ما دخل في قوله تعالى: ﴿ يَتَأَيَّأُ الَّذِينَ ءَامَنُوا مَن يَرْتَدَّ مِنكُمْ عَن دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهَ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٌ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٌ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ ﴾ [المائدة: ٥٤].

وتقدم معنى محبة الله لعباده ومحبة العباد له.

قال بعضهم: محبة الله لعباده هي مراعاته لهم.

والتودد: التحبب، والتواد: التحاب.

ومن المودة التي تقتضي معنى التمني، قال تعالى: ﴿ رَبَّمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ ﴾ [الحجر: ٢].

